الى افعاله تحجبهم عن سماع مقاله ولا يخفى ان ذلك اكثري
لا كلي فلا يلزم من عدم انقياد الناس للواعظ انه
غير عامل بعلمه فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
عاملون بعلمهم بالاجماع لعصمتهم ومع ذلك فما
اطاعهم وانقاد لهم الا القليل انما الانقياد وعدمه
راجع للقضاء والداعي جاء مبشر بدعوته بين
اهل قبضته لا تغير وليس بيده سعادة ولا شقا
قال تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين
وكذلك الحكم في كل داع الى الله تعالى الى يوم القيامة
وقول الناس حصل ~~للناس~~ لفلان بركة سيدي
الشيخ انما هو ادب فقط مع ذلك الشيخ ولو
حققوا النظر لوجدوا ان ضرره اكثر من نفعه على مصطلح
فهمهم فان اتباعه في الخير قليل والمخالف لذلك
كثير فقد اضر بهم في اقامة الحجة عليهم عند الله
تعالى ولم يبق لهم عذر ولو انه لم يامرهم
ولم ينههم لربما قالوا يا ربنا لو ما اتانا نذير
ومن هنا قال الشيخ ابو الحسن ان ذلك لما مدحوا اتباعه
وكثر نفعه ضررنا اكثر من نفعنا والهالكين من اتباعنا
اكثر من الناجين لانا نسبب لهم فتح العون فيهلكون
ومؤاخذة الانسان بعد البيان اشد من مؤاخذته
من غير بيان فعلم ان الكامل من نظر ما له ليشكر

الله



الله ليشكر الله وما عليه ليستغفر الله وان كانت ادلة
الشريعة لتهديدات ليس على الداعي اثم من حيث
كونه كان سببا للمؤاخذة من خالفه وانما ذلك من
حيث ان شر لنا مقام رفيع وارفع فالاشتغال بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجب فكيف يشرع لفاعله
الاستغفار لانا نقول قد قال الله لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح يعني فتح مكة
ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فامره
بالاستغفار من حيث ان ذلك الجهاد والاشتغال
بهداية الامة اشتغال بالخلق في الجملة فلما دعاه
الى الاشتغال بالحق دون الخلق استغفر من
ذلك المقام والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه
وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي اي غير
الاشتغال به كما جاء في حال الصلاة اذ لا يومر بها
احد فيها بامر ولا نهي للغير وقد بلغنا ان داود
عليه الصلاة والسلام لما شرع في بناء بيت المقدس
كان كلما بنى شيئا اصبح منهدما فقال يا رب اني كلما
بنيت شيئا اصبح منهدما فاوحى الله تعالى
اليه ان بيتي لا يقوم بناؤه على يد من سفك
الدما قال داود اليس ذلك في سبيلك فقال بلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)